ظاهرة الإلحاد وسبل مواجهته

م.م. اياد حمدي حسن

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7) section(2): 346-372
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.2.16

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Phenomenon of Nonbelief and Methods to Confront It

Ayad Hamdi Hassan ♦

Department of Religious Education and Islamic Studies, Sunni Endowment Diwan, Iraq.

KEY WORDS:

Atheism, dogma, likeness, materialism, Marxism.

ARTICLE HISTORY:
Received: 6/4 /2022
Accepted:17 /4 / 2022
Available online:10 /8 /2022

ABSTRACT

Atheism is not a new problem, rather its existence starts from the beginnings of humanity, and it covers each and every thought related to denying the existence of the Creator of this universe, Glory be to Him, whether it was with the forerunners of secularism or with those who came after them from the Communists and Marxists. And dealing with it superficially, the Western terms falling under secularism, modernity and freedom are terms that serve external parties whose goal is to strike religious beliefs. The prevention of suspicions by rooting the sense of faith in the Muslim community through absolute faith in Allah Almighty is the best protection from the danger of atheism and the suspicions that are raised against the religion. The duty of the official authorities in Islamic countries is to make special channels well prepared to repel suspicions and what is raised by the enemies of the religion, to be an explanation for the people for fear of falling into these suspicions. The Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah are the fortified shield for every believer Muslim if he reflects on the Qur'an and the purified Sunnah. The relationship of religion with science is a strong one; it is not like what is ranged by the enemies of religion. Rather, the Holy Qur'an urges learning, reflection and induction. Calling to Allah or going to an intellectual, doctrinal and moral decline, Allah forbid.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: ayadhamdi1980@gmail.com

ظاهرة الإلحاد وسبل مواجهته

م.م. اياد حمدي حسن

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية , ديوان الوقف السني, العراق.

الخلاصة:

إن الإلحاد ليس امرا جديدا بل ان وجوده يبدأ من بدايات البشرية الاولى وهو كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه وتعالى سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين والماركسيين وهو خطر ومرض فتاك يهدم قوام الامة اذا ما تم التغافل عنه والتعامل معه بسطحية، ان المصطلحات الغربية المندرجة تحت العلمانية والحداثة والحرية هي مصطلحات تخدم جهات خارجية هدفها ضرب المعتقدات الدينية . ان الوقاية من الشبهات هو من خلال تأصيل شعور الإيمان لدى المجتمع المسلم من خلال الايمان المطلق بالله تعالى هو افضل حماية من خطر الإلحاد والشبهات التي تثار على الدين . واجب الجهات الرسمية في البلاد الاسلامية عمل قنوات خاصة معدة جيدا لرد الشبهات وما يثار من اعداء الدين لتكون تبيانا للناس خوفا من الوقوع في هذه الشبهات . ان القران الكريم والسنة النبوية هي الدرع الحصين لكل مسلم مؤمن اذا ما تدبر القران والسنة المطهرة ان علاقة الدين بالعلم علاقة وطيدة غير ما يشيعه اعداء الدين بل القران الكريم يحث على التعلم والتفكر والاستقراء ان وسائل الاتصال الانترنت اصبحت ذو حدين فيمكن استخدامه في الامور النافعة من خلال الدعوة الى الله او الذهاب الى الانحدار الفكري والعقدي والاخلاقي والعياذ بالله.

الكلمات الدالة: الإلحاد ، العقيدة ، الشبه ، المادية ،الماركسية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ..

إن الحديث عن الإلحاد ليس أمراً جديداً بل إن وجوده يبدأ من بدايات البشرية الأولى وهو كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه وتعالى سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين والماركسيين بمعنى أن وصف الإلحاد يشمل كل من لم يؤمن بالله تعالى[١]. أو أن نقصد أنه العدول بها عن الصواب فيها، وإدخال ما ليس من معانيها فيها وإخراج حقائق معانيها عنها[٢] أو أن نقصد به الانحراف الفطري عن جادة الحق والصواب والسؤال الذي يراود أي شخص له قلب سليم، ما الذي يجعل الإنسان رغم ما آتاه الله من عقل أن تنحرف فطرته عن الحق وكل شيء في الكون هو يعزز وجود الخالق العظيم الذي خلق الكون والحياة والأنفس والعقل الذي يفكر به الإنسان. وغالبا ما يسأل أحدهم لكن لماذا يغيب الله عن الأنظار ولا نستطيع أن نجد له صورة في مخيلتنا الفكرية. أن الإنسان لا يوجد في مخيلته إلا التصورات التي يشاهدها في حياته اليومية فلا يستطيع أن يتخيل ذات الله تعالى لكونه ليس كمثله شيء أي أنه ليس مشابه للأشياء فهو مخالف للحوادث والمماثلة. ومن هنا نجد أن الإلحاد له صور مختلفة بحسب الحاجة إليه ونقصد بذلك أن هناك من ينظر إلى نظرية دارون عن بدأ الخلق تطور الكائنات الحية نتيجة لطفرات عشوائية تحدث بالصدفة وهذا لبعض العلماء والفلاسفة وهناك التوجهات السياسية كالشيوعية التي من مصلحتها أن تسخر الناس لما تريده هي وتجد أن المعتقد الديني يحول بين ذلك فيجب القضاء على الدين وهناك عدد من يرى الهروب من تعاليم الدين من خلال الإلحاد للانتصار لحريته التي قيدها المعتقد الديني ولغياته الخصة وملذاته وإسرافه وهنا نجد أن الإلحاد لا يمكن أن يقاس على فئة واحدة فهو يأخذ أبعاد مختلفة حسب أدلجة الناس وطبائعهم ومعتقداتهم الدينية، إن هذا البحث جاء ليناقش الإلحاد وأهدافه وكيفية معالجة هذه الظاهرة من خلال الأدلة النقلية والعقلية التي أظهرها لنا القرآن الكريم والسنة النبوية في أحسن صورة أن الخالق سبحانه وتعالى هو أعلم بمخلوقاته فكان أفضل الأدلة هو ما جاء في القرآن الكريم للدلالة على وجود الله تعالى من خلال دليل الفطرة ودليل العناية والاختراع للرد على المشككين والمضللين . إن ما نراه اليوم من هجمة شرسة من قبل الإلحاد الذي ظهر على العالم

---

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية،جدة الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م ج٢ ص١٠٠٣.

(٢) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه ، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ، ص ١٧٨.

بأسره من خلال أفكاره المنحرفة قد يخلق فساداً كبيراً في المجتمعات والتي لم تراه المجتمعات التي سبقتها حيث أن اليوم أصبح العالم قرية صغيرة وهذه القرية قد تشابكت قضاياها لذا أن حدثت حادثة تأثرت بها المجتمعات الأخرى، إن ظاهرة الإلحاد من أخطر الظواهر التي قد تصيب المجتمعات بسبب تماسها مع الفطرة الإنسانية التي تحمل في جوهرها العقيدة الصافية. أن أهمية هذا البحث يأتي لدوره الفاعل في كشف هذه الظاهرة المضللة واهم ما جاء فيها وكيفية رد الشبهات المغرضة الهادمة للمعتقدات الدينية. وقد تكون البحث من مقدمة و ثلاث مباحث وخاتمة وتوصيات.

المبحث الأول : تعريف الإلحاد وحقيقته

المبحث الثاني : شبهات الإلحاد

المبحث الثالث : علاقة العلم بالدين

المبحث الرابع : سبل مواجهة الإلحاد والتصدي له

الخاتمة ثم التوصيات

المبحث الأول : تعريف الإلحاد وحقيقته واقسامه

المطلب الاول : الإلحاد لغة واصلاحا

الإلحاد لغة هو الميل، ومنه سمي الشق في جانب القبر لحدا؛ لأنه مائل عن وسط الحفرة[١]. وعرفه محمد رشيد رضا بقوله: "وأما الإلحاد فمعناه العام الميل والازورار[٢]. وقال الخليل: والرجل يلتحد إلى الشيء: يلجأ إليه ويميل، يقال: ألحد إليه ولحد إليه بلسانه أي مال ويقرأ:

چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ چ [٣]. وألحد في الحرم ولا يقال لحد إذا ترك القصد ومال إلى الظلم[٤]. وقال ابن فارس: "اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة يقال: ألحد الرجل إذا مال عن طريقة الحق والإيمان[٥].

---

(١) شرح الرسالة التدمرية ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار أطلس الخضراء، الطبعة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص١٠٤

(٢) منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ، تامر محمد محمود متولي ، الناشر: دار ماجد عسيري ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م ، ص ٣٥٧.

(٣) سورة النحل ، ١٠٣.

(٤) كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ج ٣، ص١٨٢ ، ١٨٣.

(٥) معجم مقايس اللغة ،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون ،الناشر : دار الفكر ،الطبعة : ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.ج ٥، ص ٢٣٦.

الإلحاد اصطلاحا هو: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى: فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق. وأن المادة أزلية أبدية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت[١] وعرفه اخرون هو الشك في الله أو في أمر من المعتقدات الدينية[٢] وجاء في تعريفه ايضا إن الإلحاد هو الميل عن الحق والصراط المستقيم علما وعملاً[٣].

المطلب الثاني : حقيقة الإلحاد

للإلحاد تاريخ طويل وله صور كثيرة متنوعة غير أن أوسع معنى يعزى إليه هو أنه إنكار للنصوص السائدة عن الله أو المعتقدات الدينية فقد أطلقت كلمة ملحد وقد وجد لهذا المذهب الإلحادي صدى في بلاد الغرب بعد أن انتقل إليها على يد برونو الإيطالي وروج له اسبينوزا اليهودي[٤]. لأنه ربط بين الله والعلم على نحو مخالف للفكرة الدينية اليونانية عن الآلهة. وفى المجتمع الإسلامي اختلفت اسباب الإلحاد، فمنهم من ألحد لأسباب من العصبية القومية، حملته على أن يتعصب لدين آبائه من المجوس والوثنية المانوية وهناك فريق ألحد فراراً من تكاليف الدين وطلبا لسلوك مسلك الحياة الماجنة كما هو الحال بالنسبة إلى كثير من الشعراء ممن ينتسبون إلى عصبة المجان وهناك فريق ثالث يتنازعه العاملان فجمع بين سلوك المجان وبين عصبية الشعوبيين[٥]. ومما لا شك فيه أن كثيراً من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

الإلحاد بدعة جديدة لم توجد في القديم إلا في النادر في بعض الأمم والأفراد. يعد أتباع العلمانية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد، ومن هؤلاء: أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية. إن الحركة الصهيونية أرادت نشر الإلحاد في الأرض فنشرت العلمانية لإفساد أمم الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها وعندما يخلو الجو لليهود يستطيعون حكم العالم. نشر اليهود نظريات ماركس في الاقتصاد والتفسير المادي للتاريخ ونظريات فرويد في علم النفس ونظرية دارون في أصل الأنواع

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة .، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية ، ص١٥١.

(٢) council.com،http://www.islamic موقع وزارة الأوقاف المصرية تاريخ الدخول ٢٢،٢،٢٠٢٢.

(٣) شرح الرسالة التدمرية ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ،: دار أطلس الخضراء ، الطبعة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص١٠٤.

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . مصدر سابق ج ٥، ص ١٤٦.

(٥) موقع وزارة الأوقاف المصرية مصدر سابق ص ٤٤ تاريخ الدخول ٢٢،٢،٢٠٢٢.

ونظريات دور كايم في علم الاجتماع وكل هذه النظريات من أسس الإلحاد في العالم. أما انتشار الحركات الإلحادية بين المسلمين في الوقت الحاضر فقد بدأت بعد سقوط الخلافة الإسلامية[١].

المطلب الثالث : اقسام الإلحاد

إن الإلحاد كان له وجود في أكثر من مكان في الأرض بعد الانحراف الذي أصاب البشرية وينبغي أن ندرك أن بين الإلحاد القديم والإلحاد الحديث فرقا ظاهرا وذلك يتبين من خلال ما يأتي:

إن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلا لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم وإنما كان شائعا الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة مع اعترافهم بوجود الله تعالى وأنه الخالق المدبر وقد أثبت الله تعالى ذلك في كتابه الكريم فقال عن إقرارهم بخلق الله للكون:

چ ھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ چ[٢]. وقال تعالى عن إقرارهم بإنزال المطر من عند الله:

چ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ چ[٣] .[٤]

وقال تعالى عن إقرارهم بأن الرزق كله من الله وأن أعضاء الإنسان هي من خلق الله وأن الحياة والموت بيد الله وأن التدبير كله لله: چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ چ[٥] چ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ چ[٦] وهكذا يتبين من تلك الآيات البينات أن الإلحاد الإلحاد في الزمن القديم إنما كان في إشراكهم مع الله آلهة أخرى من صنعهم يتقربون إلى الله .

أما الإلحاد المادي الحديث فقد قام على إنكار وجود الله أصلا وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس وعن طريق التجربة والدراسة وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك وهكذا يتضح مما سبق أنه مع القول بوجود عبادة المادة في كل زمان وفي كل مكان إلا أن عبادة تلك المادة كانت سطحية بدائية وأن أوروبا حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد أو أحلته محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم.[٧].

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مصدر سابق ج ٢ ، ص ٨٠٣.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦١.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٣.

(٤) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، مصدر سابق ج ٢، ص ١٠٠٨.

(٥) سورة يونس، آية ٣١.

(٦) سورة المؤمنون ٨٤ ، آية ٨٩.

(٧) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، مصدر سابق ج ٢، ص ١٠٠٨

المبحث الثاني : شبهات الإلحاد

نسمع ونقرأ شبهات قيلت في القديم وتقال اليوم يحاول أصحابها أن يعللوا بها وجود الكون وسنحاول أن نعرض لبعض هذه الشبهات

من الشبهات التي يتحدث بها:

شبهة دليل الارتقاء:

من شبههم التي استندوا عليها في إلحادهم في الله تعالى قضية الارتقاء:

أي: وتكتمل ارتقاء المخلوقات وتطورها في خلقها تلقائيا وهذه القضية رغم وضوحها في الدلالة على وجود الله تعالى وقدرته ومشيئته ورحمته بخلقه إلا أنهم نظروا لها من جانب آخر بعيد عن الفهم السليم والعقل المستقيم فزعموا أن أنواع الحياة قد وجدت نتيجة لعمل الارتقاء لافتراضهم أنه على فرض وجود خالق لهذه الحياة بزعمهم فلا يمكن أن يخلقهم على هذا الترتيب من الصغر إلى الكبر في الإنسان والنبات بل يخلقه دفعة واحدة كل صنف في كمال شكله بدون ترتيب يخضعها لعمل تطوري طويل الأمد حسب زعمهم وأن المخلوقات تطورت بنفسها بفعل المادة وأنها تولدت عن بعضها للتشابه بينها وأن بقاءها يعود إلى قدرتها على التكيف مع الظروف التي تحيط بها.

الرد على الشبهة :

والواقع أنه ما من مؤمن بالله –عز وجل– إلا وهو يعلم أن وجود الخلق على هذه الحالة إنما يعود إلى مشيئة الله وقدرته ولتنتظم الحياة على سنة واحدة ولن تجد لسنة الله تبديلا. وأن ما يزعمونه من تطور المخلوقات بنفسها بفعل المادة إن هو إلا خرافات سخيفة ولو كان ذلك صحيحا لأدى التطور إلى أن تصبح الذرة جملا أو فيلا ضخما فما الذي يمنعها وقانون التطور يجيز ذلك لها وقد مرت ملايين السنين ولا تزال الذرة هي الذرة والجمل هو الجمل والإنسان هو الإنسان لم يتطور من قرد إلى إنسان إلا عند داروين الذي أصبحت نظرياته محل سخرية العقلاء من الناس وضحكهم منها، وإذا كان الارتقاء بمعنى أن الإنسان والحيوان يكون في أوله صغيرا ثم يكبر شيئا فشيئا إلى أن يكتمل فهذا أمر حقيقي مشاهد وهو يدل على قدرة قوية تربيه إلى أن يصل إلى درجة الاكتمال لا يدل هذا على أنه ليس له إله رحيم مدبر. وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على هذا التطور والارتقاء في حياة الإنسان والحيوان والنبات، ولو كان للطفل المولود أسنانا حادة من أول يوم لما أرضعته أمه ولو ولد شابا لما وجد ذلك الحنان بينه وبين أمه وأبيه وأهله ولو كانت الشمس تسطع حرارة منذ بزوغها لما وجد لها هذا الحب في استقبالها وفي غروبها كل يوم،

ولكن الملاحدة قلبوا الأمر فجعلوا ما كان دليلا واضحا على قدرة الله تعالى ووجوده جعلوه دليلا على إنكار وجوده لأن قلوبهم غلف وقد طبع الله عليها[١].

شبهة قانون العلة أو المعلول أو التفسير الميكانيكي للكون:

من المسلم به عند العقلاء وكل المؤمنين بالله تعالى أن الله تعالى يوجد الأشياء عند وجود أسبابها في أغلب الأمور إلا إذا أراد عدم وجود تلك الأسباب وحينما اكتشف علماء القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر أن الكون يسيره قانون العلة والمعلول طار الفرح بمفكري الملاحدة وظنوا أنهم وجدوا ضالتهم المنشودة في التدليل على عدم وجود الله تعالى لأن كل الأشياء ناتجة عن علة ومعلول فلا ضرورة حينئذ إلى القول بوجود إله موجد لأن جميع ما يجري في هذا الكون إنما يحدث بسبب علل مادية دون تدخل خارجي غير وجود العلة والمعلول التي تغني عن القول بوجود الله –عز وجل وهو ما يسميه بعض الباحثين التفسير الميكانيكي للكون ولكن الملاحدة وهم في نشوة فرحهم ببناء مذهبهم الإلحادي جعلوا هذا ضمن أدلتهم على تقوية إلحادهم ونظريتهم إلى الدين بعين البغضاء وأنه بزعمهم ينافي العلم وأنى لهم أن يكون هذا الاكتشاف دليلا على عدم وجود الإله الخالق الذي قدر الأسباب وضرب الآجال وفق سننه في هذه الكون التي هي أجلى من الشمس لولا عناد الملاحدة واستكبارهم وقد أشار الله تعالى إلى هذا في القرآن الكريم حينما أمرت مريم بأن تهز النخلة وهي في حالة تمام الإعياء والتعب في وقت الولادة؛ ليفهم الناس أن الله تعالى يجري الأمور بأسبابها

رد الشبهة من خلال نفسها :

قد وجد الفلاسفة الملاحدة صفعة أبطلت نشوتهم بهذا الاكتشاف الميكانيكي وذلك حينما عجز العلماء عن الإتيان بتفسير للأسباب الكامنة في بعض القضايا مع وضوح آثارها دون أن يعرفوا وجه العلة والمعلول فيها وعلى سبيل المثال: فإن الراديوم عنصر مشع وإليكتروناته تتحول إلى حطام تلقائيا بعمل الطبيعة، وقد أجرى العلماء تجارب لا حصر لها لكي يصلوا إلى سبب إشعاع الراديوم، ولكن كل التجارب انتهت إلى الإخفاق ونحن نجهل حتى اليوم سبب تحطم إليكترون ما وخروجه عن نظامه النووي في الراديوم، وأيضا فنحن نشاهد المغناطيس وهو يشد نحوه الحديد، وقد أقام العلماء نظريات كثيرة لشرح هذه الظاهرة، ولكن أحدهم كتب يعلق على هذه النظريات قائلا: إننا لا نعرف لماذا يشد المغناطيس الحديد نحوه ربما لأن الله أصدر إلى المغناطيس أمرا بذلك ولقد اعترف الملاحدة بعد طول جدل بأن قانون التعليل ليس حقيقة مطلقة بالمفهوم الذي

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، مصدر سابق ج ٢ ، ص ١١٦٨

افترضوه في القرن التاسع عشر بل لقد قرروا أخيرا أن نظام العالم لا يخضع لقانون العلة والمعلول الناتج عن الصدفة المحضة[١].

شبهة انكار الروح :

يقول شاعر بدوي ...

اموت ثم ابعث ثم نشر ..... حديث خرافة يا ام عمروا

وان الماديون الملحدون يزعمون أن الروح ليست شيئا خارجيا فكما يحدث تأثير معين من تركيب عدة عقاقير في دواء واحد وكما تخرج موسيقى معينة يضرب الأوتار بترتيب معين كذلك يوجد بتركيب العناصر على نمط معين مزاج خاص هو السبب في الإدراك والتخيل الفكري وهو ما نسميه و الروح وبعد إثبات الروح تأتي مشكلة أخرى في هذه المرحلة وهي إثبات بقاء الروح أي أنها ستبقى في الوجود بعد فناء الجسم.

الرد على الشبهة

والأصل في هذا المبحث أن وجود الروح أمر يتعلق بالوجدان . فالفكر يؤكد أن الإدراك والتعقل ليسا من خواص المادة . فالمادة ليست إلا شيئا دون حس ودون حياة ودون عقل. إن المادة لا شأن لها بالأفكار الدقيقة والعلوم والفنون . بل هناك جوهر لطيف آخر هو المسؤول عن هذه المعجزات وذلك الجوهر هو: الروح. لقد كشف لنا العلم أن الجسم يتركب من «خلايا، متناهية في الوجود ويبلغ توسطها في جسم الإنسان: ١،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ خلية تقريباً. وهذه الخلايا تتحطم وتفنى في كل آن . والغذاء يعوض أجسامنا عن تلك الخلايا التي نفقدها كل يوم . فكان الجسم بناء يتألف من مئات الملايين من قوالب الطوب ، وهو يستبدل الطرب بطوب آخر في كل لحظة فإذا كانت الروح مظهراً من مظاهر الجسم فقط وجب أن تطرأ عليها التغيرات بمجرد حدوث التغيرات على الجسم ، تماما كما تتأثر ماكينة بأكملها بمجرد أن ينكسر أحد تروسها ، وكما تتأثر آلة الموسيقى بتكسر وتر واحد من أوتارها . ولكن هذا لا يحدث فيما يتعلق بالروح . فالروح إذن شيء آخر غير الجسم ولها وجودها المستقل[٢].

شبهة نظرية التطور :

يعتقد دارون بأن الكائن البشري الإنسان قد تطور تدريجيا كما في الحيوان وأن ظهور نظريات تزعم إن الإنسان كان في بدايته قرداً وبسبب هذه النظرية ذهب كثيراً من العلماء إلى الاعتقاد أن بداية الإنسان كانت حيوان ينطق. إن هذه الافكار التي طرحت لم تلامس أرض الواقع من خلال

(١) الدين في مواجهة العلم ، وحيد الدين خان ، ترجمة ظفر الاسلام خان ، مراجعة عبد الحليم عويس ، دار النفائس ، بيروت ، ص٤٤ ، وينظر كتاب الكتاب: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، ج٢، ص ١١٧٤.

(٢) الدين في مواجهة العلم ، وحيد الدين خان ، مصدر سابق ، ص٥٥.

الأدلة الحديثة التي بينت بعد هذه النظرية عن الواقع يرى ديزموند موريس أن حيوانية الإنسان لا جدال فيها لقوله أن من الواضح أن الإنسان قرد ما ولكنه من نوع أخر أي أم مجموعة القرود هي في الأصل من خزينة اللبائن والتي هي نوع من آكلات الحشرات واللبائن هي كانت في بدايتها مخلوقات صغيرة وتعيش في الغابات ويكمل حديثه أن بالزمن البعيد قبل ملايين السنوات كانت الحيوانات تتشكل وتتطور الى قرود حقيقية ويمر الزمن واصبحت هذه القرود اكبر واضخم وبدلا من طبيعتها الحيوانية في القفز والمرح والركض استبدلت مشيتها باستقامة اكثر وقد انقرضت اذيالها ان هذه القصة التي تشبه قصص الخيال يبين الجهل الذي وصل اليه الناس من خلال الاسترسال بالخيال بدون دليل علمي أو تاريخي على أقل تقدير أن ديزموند موريس يرى أن معيشة الإنسان جاءت من خلال هذه التغيرات حيث يقول أنا ما يحتاجه الشخص ليرى واقعية حديثي فلينظر الى سلوكيات الجنس البشري في العصر الراهن إن التطور الثقافي أعطانا مميزات كثيرة ورائعة أما إذا تلازم مع خصائص الإنسان البيولوجية فسنرى مقاومة شرسة وهنا سينحني الجنس البشري لطبيعته الحيوانية وسنعترف بوجود وحش بداخلنا .. اما ستبنز فيؤكد ان المقارنات الحديثة تم إجراء فحوصات لتركيبات كيميائية خاصة في الإنسان والقرود وهذه التحليلات أظهرت وجود تقارب بين الإنسان والقرد وهذا يدلل على أن النظرية إن الإنسان في مرحلة تطوره مر بمرحلة الحيوانات الشبيهة للقرود(١).

الرد على النظرية:

إن الاكتشاف العلمي الذي هزم نظرية دارون والتي ما زال بعض مثقفي المسلمين وغيرهم يسلمون فيها على أنها حقيقة هو اكتشاف وحدات وراثة والتي أثبتت من الاستحالة أن يتطور الكائن الحي ويتحول من نوع لأخر لكون هذه العوامل الوراثية تحتفظ بخصائصها وتبقى محافظة على نفسها في دائرة النوع المخصص بها ولا يمكن خروجه عن نوعه وفصيلته الى خارج النوع فلو قلنا القط فهو قط وسيبقى قطا على مر الازمان وباقي الحيوانات كالقرود والخيول ان كل ما يقع في حدود نظرية هذه الوراثة هو الارتقاء في نفس النوع ولا يتعداه إلى أنواع أخرى إن الاكتشاف الذي قضى على نظرية دارون ونعني به وحدات الوراثة لقد قال الفيلسوف برتراندراسل في النظرية العلمية لقد اخطأ دارون في نظريته وخاصة في قانون وحدات الوراثة والتي غيرتها قوانين العالم مندل تغيير جذري وهذا يثبت من الاستحالة ان يكون الجنس البشري قد تطور تدريجيا على طريقة التطور والارتقاء المزعومة ان ما جاء به دارون هي نظريات خالية من البعد العقلي

(١) نظرية التطور الداروينية خرافة باسم العلم ، طالب الجنابي ، دار الاضواء ، بيروت ، سنة الطبع ١٩٨٩ م ، ص ١٨٠.

والمنطقي والعلمي وهي لا تعدوا ان تكون ترهات واوهام تشبه حكايات الأطفال على ما حكاه الفسيولوجي إيلي دووستن في حديثه عن نظرية دارون[١].

المبحث الثالث : علاقة العلم بالدين

تمهيد

لماذا نطرح قضية العلاقة بين الدين والعلم حينما نعتقد أن الإسلام وما يحمله من عقيدة وثقافة وحضارة يعتبر العلم أساساً وتكملة ملزمة للإيمان ذلك لأننا نعيش في عصر طغت عليه الفلسفات والأفكار التي تنكر تلك الروابط سواء على مستوى الفكر المجرد أو على مستوى العمل والتطبيق أما السبب في اتساع الفجوة بين الفكر الديني والفكر العلمي فيرجع أساساً إلى التطور الهائل الذي عرفته العلوم الطبيعية والتكنولوجية ، وإلى تأثيرات ذلك التطور على فكر الإنسان وسلوكه ونظرته إلى الوجود . إلا أن هذه الفجوة نفسها جعلت الإنسان يتسلخ من فطرته الدينية ، ويشعر بغرابة وجوده في هذا الكون ، ويتساءل عن معنى ذلك الوجود ، وعن أسبابه ومعانيه وأهدافه هنالك معتقدات قديمة تعرض نفسها من جديد على ميزان العقل المتفرغ لها ، بينما تدعي نظريات حديثة أنها جاءت بالحقيقة النهائية، وأخطرها تلك النظرية التي تستشهد بالعلم والمنهج العلمي لتكذيب الحقيقة الدينية ومما أعانه على ذلك أن التقدم العلمي والكلام التي وصلت الحضارة المعاصرة لا يقابله في الفكر الديني الا التقليد وأدت هذه الظاهرة عند كثير من الغربيين والمستغربين إلى الاعتقاد بأن التطور الحضاري والتقدم العلمي يؤديان حتمياً إلى اضمحلال العامل الديني وتغلب العامل المادي عليه. ومن تلك الملاحظة القصيرة الأبعاد بنيت جدلية واهية الأركان تدعي بأن العلم والإيمان شيئان متناقضان ، وأن الاكتشافات العلمية الحديثة لم تترك للمعتقدات الدينية ملجأ تأوي إليه إلا في مغارات الجهل وأساطير الأولين إن هذا الإصرار الذي نجده في الفكر المادي الحديث لعزل علوم الطبيعة عما وراء الطبيعة وفصل العقل عن الإيمان ناتج عن إنكار الحقائق التي تحملها الرسالات النبوية ، وعن الاختلاط المنهجي بين عنصرين من المعرفة متميزين ومتكاملين يخضع أحدهما للعقل والآخر للوحي وكلاهما لخالق الكون ومدبره[٢].

المطلب الاول :اسباب الصراع بين العلم والدين

إن العلم والدين هما وجها الحياة وقد برزت أهمية الدين منذ نشأة الحياة الأولى على الأرض أما أهمية العلم فجاءت في مراحل متأخرة في القرن السادس أن هذا الوجود المتذبذب بين الإغريق

---

(١) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، دار السلام ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، ص١٨.

(٢) العلم والدين مناهج ومفاهيم ، احمد عروة ، دار الفكر ، سورية ، الطبعة الاولى ١٩٨٧ م ، ص٦.

والعرب جاء ليشكل الأفكار ويشكل المؤسسات والتي سببت صراع بين العلم والدين والذي استمر طويلا ظل فيه العلم يرفع انتصاره عاليا الى سنوات مضت لقد ظهرت ديانات وضعية في روسيا وألمانيا استخدمت هذه الديانات الوضعية العلم كأسلوب تحفيزي ولكسب المعركة مما قلب الموازين وجعل العلم انتصاراته متواضعة ومشكوك بها على غير عادته كما في الماضي كما أنه تم دراسة أسباب الحروب التي شنها الدين القديم أو السماوي على العلم والمعرفة أن العلم هو مبني على الملاحظة وإشغال العقل بالأفكار والتجارب العلمية واكتشاف الحقائق والقوانين والتي تسهل عملية ربط الحقائق ببعضها البعض كما أن للعلم قفزات تجعله يتمكن من التنبؤ في إحداث تدور في المستقبل. والتكنيك العلمي يرتبط بهذا الوجه النظري للعلم. ويستخدم هذا التكنيك المعرفة العلمية لتوفير الراحة ووسائل الترف التي كان يستحيل تحقيقها فيما مضى أو التي كانت على أقل تقدير تتكلف نفقات باهظة في العصور السابقة على عصر العلم. وإذا نظرنا إلى الدين من الناحية الاجتماعية نرى أنه ظاهرة أشد تعقيدا من العلم ، فجميع الأديان التاريخية العظيمة لها ثلاثة وجوه.

١ – الكنيسة. ٢ – العقيدة. ٣ – نظام يحكم الأخلاق الشخصية

والأهمية النسبية لهذه العناصر الثلاثة تختلف اختلافاً كبيراً باختلاف الزمان والمكان . فالأديان القديمة عند الاغريق والرومان لم يكن في جعبتها الكثير لتقدمه عن الأخلاق الشخصية، وقد ظل الوضع كذلك حتى جاء الرواقيون وأضافوا بعدا أخلاقيا لهذه الأديان. وفي الإسلام لم تكن الكنيسة لها أهمية بالمقارنة بالملك أو الحاكم الزمني . وفي البروتستانتية الحديثة هناك اتجاه للتخفيف من تشدد العقيدة وقيودها. ورغم هذا فجميع هذه العناصر الثلاثة بدرجات متفاوتة ضرورية للدين كظاهرة اجتماعية[١].

المطلب الثاني : سيكولوجية الدين والدين المستتر

يعد الدين من أعظم الخصائص البشرية حيث يعد الغذاء العقلي الذي يستطيع أن ينتشر ذاتياً في ماهية الإنسان. إن ارتباط الإنسان بالمقدسات يدفعه الى الارتباط العميق فيها ويؤدي كذلك الى يقينية الروح ذات الإشعاع النوراني أن الدين هو الجزء الهام في عالمية الكون وهو يشكل الجزء الكبير في التراث الفكري الإنساني لذا من الصعب أن نقول أنه ممارسات بسيطة واعتقادات بدائية في دين تقليدي يفتقر إلى المقومات بل إن الدين هو أكثر تعقيداً بكثير كونه له خصائص بشرية وأخرى نورانية تتعلق في اندماجه مع الملكوت إضافة الى تعلقه بالذات الإلهية لقد غطى الدين على مساحات واسعة من الشعوب فنجد المسيحية ثلث سكان الأرض يدينون بها رغم وجود اختلافات في طوائفها ومعتقداتها أما نجد الدين الإسلامي الحنيف فيبلغ حوالي خمس سكان

(١) الدين والعلم ، برتراند رسل ، ترجمة رمسيس عوض ، دار الهلال ، مصر ، ص١٣

العالم وهو منتشر في بلدان العالم شرقا وغربا أما اليهودية على الرغم من ينظر اليها ديانة ذات سيادة عالية ورئيسية في ذات الوقت على اعتبارها تمثل النصوص الأولي وجاءت المسيحية متممة لها إلا إنا نجد أتباعها يمثلون القلة في الديانات السماوية والوضعية .

إن أصحاب الأفكار الملحدة والمنحرفة فلا نجدهم يشكلون من سكان العالم ١٣% أن هذه الفئة حقيقية أقل بكثير من هذه النسبة لكون بعضهم والكثير من يمارس طقوس خاصة به أو منغلقة على نفسها أو غير ظاهرة للعيان ونستطيع أن نسوق إليها الدين المستتر أو التدين الخفي، ومن هنا يتبين أن وهم الإلحاد هو مفضوح للأخرين، وكل ما زادت حيلهم لإطفاء نور الإيمان أذهب الله نورهم وجعل نور الإيمان هو المنبعث(١).

المطلب الثالث : التلازم بين الإيمان والعلم

إن شريعة الإسلام هي الحاضن إلى العلم والعقل وآلة المنطق بينما نرى من يقلد الماضي دون دراية أو وعي والذين يناؤون بأنفسهم فهم الجديد مما يدل على بلادتهم وسوء فهمهم، إن هذا الإسلام لهو دين حق وفطرة وأينما تأخذك حواسك ستجد وحدانية الله تعالى وبدائعه تحس بها حواسك ويأخذك عقلك في ملكوت الله تعالى لأن الحقيقة متمثلة في كل شيء خلقه الله تعالى متحدثا عن العلم قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾(٢) وهنا يظهر ان الله تعالى هو مصدر العلم الصادق الجلي قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ(٣) ان الله وسع علمه كل شيء وهو خالق كل شيء فان كان مصدر العلم هو الله ومصدر الخلق هو الله فلا يمكن ان يكون هناك تعارض لكون المصدرية واحدة منبثقة من نور واحد ان هذا الكون وكل ما فيه هو بيان للناس على صنع الله فهو منظور لهم محسوس وهو يتطابق مع القران الكريم كلام الله المقروء فلا نرى إلا توافقا بين المنظور والمقروء لأصلهما الواحد وان حدث تعارض بين المنظور والمقروء بما قاله العلم فان الزيف يقع على العلم لقصر علم الإنسان وعدم ادراكه كل ما في الوجود وحقيقته قال تعالى

ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ
ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ
ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ(٤)(١) إن شريعة الإسلام جعل من الحرية الفكرية شعاع ينطلق به أهل الإسلام

(١) الانسان والتدين ولهذا هم يرفضون الحوار ،محمد الحسيني اسماعيل ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٤ ، ص ١٧

(٢) البقرة: ٣١

(٣) الأحقاف: ٢٣

(٤) غافر: ٨٢،٨٤

فحثهم على العلم والتعلم دون قيود الذي جعل من ذلك الكثير يتوافد على طلب العلم بما جاءت به الآيات والأحاديث النبوية التي ترغب المسلم بأن يكون عالما وأن يجري في ميادين العلم والمعرفة خدمة للإسلام وأهله أن الإسلام كان ضامنا حقيقياً لأهل العلم فلم نسمع حادثة واحدة في التاريخ الإسلامي على أن عالما عوقب بسبب علمه وهذه هي الحرية الفكرية التي كفلها الاسلام أما لغير المسلمين في الأديان الاخرى فهناك من تعرض للعقاب بسبب افكاره العلمية مثالها كروية الأرض أو ظاهرة قوس المطر كما في أوربا حيث كان من يصرح بمثل هذه الأفكار أن يحرق حيا أو شنقاً. إن سكان الجزيرة العربية قبل الإسلام لم يكن هناك تواصل مع العالم بل كانوا بمعزل عن العالم الخارجي والمقصود به من الناحية العلمية والثقافية إلا في أمور متعددة بسيطة فرضتها بيئتهم واقتضتها الظروف المعاشية. لذا إن الإنجازات العظيمة والإمكانات الهائلة في العلم لم تكن لترى النور لولا هدي الإسلام العظيم الذي نشر بفضله جميع الفنون العلمية والمعرفية والطبية .. الخ[٢] يقول الدكتور عبدالله عبد الدائم "إن شرارة التقدم والحضارة هي دوما وليدة اللقاء بين قطبين الأول هو قطب الإيمان برسالة وبالعزم على بناء تجربة إنسانية جديدة والثاني هو قطب المهاد العقلي والعلمي والتكنلوجي الذي يقدم لذلك الإيمان أسلحته ويرسم له سبل الوصول إلى الأهداف وما قامت حضارة في تليد القرون وجديدها إلا اللقاء بين الإيمان بهدف وبين رسم وسائل بلوغه وما أن الإيمان بالهدف إذا لم يكن مسلحاً بالوسائل العقلية والعلمية التنظيمية يظل عاجزا فالوسائل لا تجدي ولا تجد منطقها إلا عندما تتضح الرؤية وتستبين الغاية وتكتمل الدفقة الانفعالية اللازمة للإيمان بها وحملها بل أن الإيمان بالهدف قادراً على أن يولد وسائله أما العكس فغير صحيح[٣].

إن التكامل المعرفي القائم بين العلم والدين حيث أن العلم يؤيد في كثير من الأحيان ما جاء به الدين وما نراه اليوم من الإعجاز العلمي في القران الكريم ليس ببعيد على جميع العلوم والطب والفضاء فيأتي العلم باكتشاف جديد نجد أن هذا الاكتشاف قد اورده القران الكريم او السنة النبوية مما يدلل أن الدين هو من الخالق العظيم وكل ما يدور في العلم هو جزء بسيط من خلق الله تعالى بل نجد أن القران الكريم يدعونا للتأمل في الخلق ويحثنا الى العلم والتعلم لأن العالم الذي ينظر بعين العلم والمعرفة سيجد الله تعالى من خلال التدبر والاستدلال فلا يوجد شيء في الكون إلا هو من آيات الخالق العظيم وهي دلالة على قدرة الله جل في علاه .

---

(١) بناء المجتمع الإسلامي ، نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ،١٩٩٨م ، ص ١٦٩.

(٢) مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، العدد ٢٣٨

(٣) مدخل الى نظرية الامن والايمان ، عبد الوهاب محمود المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٩٣م، ص٢٠٩.

المبحث الرابع : سبل مواجهة الإلحاد والتصدي له وسبل الوقاية

تمهيد: إن سبل مواجهة الإلحاد ليس بالشيء الهين إذا كانت الأمة غير مستعدة لخوض غمار هذه المنازلة مع اعداء الدين والعقيدة بل ويكون هينا إذا استفاقت الأمة وتهيئت الى اعداء الدين والمضللين والمشككين في وجود الله والاديان والرسل واليوم الآخر أن من سبل المواجهة هو إعداد جيل متعلم متنور بنور القرآن الكريم والسنة النبوية ومتسلح بسلاح العلم عارفا بما يجري في العالم وما يحاك من مؤامرات خبيثة تريد الاطاحة بالنفس البشرية وأخذها الى مستنقع الرذيلة بحجج الحرية والتطور التي ما زال السذج يصدقونها بسبب جهلهم لذا كان من الواجب أن تكون هناك سبل لمواجهة هذا المد المظلم لطمس حجته وتسفيهها أمام العالم .

المطلب الاول : الحوار

لأي حوار مفاتيح تنظم نجاحه، وتقود صاحبه في أفضل طريق لبلوغ المطلوب، لا شك أنه ليس كل مخالف في الدين يقع في دائرة واحدة وإنما هناك دوائر وتصنيفات مختلفة، وعلى أساسها سينبني الحوار وطريقته ومستواه، فمثلا .. هناك مخالف متشكك في الدين ولكنه يطلب الحق، فهذا يمثله بعض الشباب المسلم أو غير المسلم الذين لديهم شبهات أو أفكار مغلوطة عن الإسلام ويريدون بيان الحق فيها، وهؤلاء في مرحلة الشك هذه لا يفرق كثيرا مع من يحاورهم تصنيفهم لأنفسهم في خانة الإلحاد أو اللادينية أو اللاإرادية أو غيرها، فحوار كل شخص منهم يكون له طريقته ونقاط ضعفه ولكن المقصود هنا أن ذلك النوع يتطلب رأفة وحلم وصبر على أذاه أو ألفاظه طمعا في أن يستمع لأكبر قدر ممكن من الحق الغائب عنه، ويفضل أن يكون الحوار خاصا بعيدا عن الناس حتى لا تحرجه أو تحرج جهله أو تدفعه نفسه للعناد، فمثله مثل المريض في أيدي الطبيب، فقد يتلوى بل وقد يضرب الطبيب نفسه أو يصيبه بالأذى، لكن الطبيب الصادق يصبر ويحتسب، أيضا ليس المفترض أن يتبع الواحد منهم الحق بعد الحوار مباشرة، فالأشخاص يتفاوتون في استجاباتهم للحق، منهم سريع الاستجابة، ومنهم من قد يحمله الحرج إلى التأجيل أو الرجوع للحق على انفراد، ومنهم من قد يحمله العناد على التغاضي إلى أن يتعرض لموقف حياتي أو إلى مأساة أو إلى ضرر يرفع الحق لديه من جديد على السطح ويذكره به فيتبعه وهكذا.. وهناك نوع آخر يكون غارقا في الغرور النفسي والعلمي، هذا النوع إذا تسمع كلامه أو تقرأه تشعر أنه عالم من العلماء أو خبير من الخبراء، وفي الحقيقة هو ليس بشيء، وخصوصا إذا كنت أنت كمحاور لديك الاطلاع الشرعي والعلمي الكافي لكشف جهله[١].

المطلب الثاني : تجديد الخطاب العقدي:

(١) كتاب الباحثون المسلمون عن الالحاد ، الطبعة الاولى ٢٠١٧ م ، ص١٩

بات من المهم التعامل مع كثير من المستجدات في مجال العلوم الطبيعية وما ينشأ عنها من سؤلات دينية وفلسفية باعتبارها (نوازل عقدية)، تفرض اسئلتها والتي تستدعي الجواب. وسبق الكلام عن ظاهرة إقحام العلوم التجريبية في فضاء السؤلات الفلسفية وما ولدته هذه الظاهرة من إجابات علمية متنوعة حيال أسئلة كثيرة كسؤال الوجود، والغاية، والإرادة الإنسانية، والقيم الأخلاقية وغيرها، وهذه الإجابات تستدعي بطبيعة الحال فحصاً ومناقشة ومدارسة ونقداً على مستوى الخطاب الديني الشرعي وعلى مستوى العلوم التجريبية أيضاً، وهذا ما يؤكد ما سبق التأكيد عليه من ضرورة تضافر جهود الشرعيين والمختصين في مختلف الفروع العلمية في مناقشة كثير من هذه المعطيات، والجواب عما تتضمنه إشكاليات . من والحق أن ظاهرة إفراز العلوم الطبيعية لبعض الأسئلة التي تستدعي جواباً شرعياً ليس أمراً حديثاً تماماً في المشهد العقدي، بل هي ظاهرة موجودة في الكتابة العقدية والبحث العقدي، فمثلاً سؤال كروية الأرض وما تفرضه من سؤلات حيال علو الله تعالى على خلقه، أو نزوله جل وعلا في ثلث الليل الآخر، من الأسئلة الشهيرة في هذا السياق، ومثله سؤال التعرف على جنس المخلوق ووجه الجمع بينه وبين اختصاصه جل وعلا بعلم ما في الأرحام، وهكذا، إلى غير ذلك من السؤلات. وبالتالي فالمقصود مجرد التأكيد على ضرورة الاستمرار في معالجة هذا اللون من المسائل العقدية خصوصا مع تمدد تناول العلوم الطبيعية لها وهذا يؤكد أيضاً على أهمية العناية بمسألة تجديد الخطاب العقدي، في لغته وترتيبه وأنماطه الاستدلالية لطبيعة المرحلة التي نعيشها، وحتى يجد الباحث والدارس في مختلف فروعها جواباً عما يفرضه واقع اليوم من سؤلات. ولو تأملنا مثلاً في طبيعة الدرس العقدي اليوم، لوجدنا أن الصق المباحث العقدية بقضية الإلحاد مبحث «توحيد الربوبية»، وهو مبحث يعنى أصالة بالجواب على سؤال: هل رب هذا العالم واحد أم متعدد؟ في أن السؤال الذي يفرضه الإلحاد متعلق بوجود الرب أصلا، وأظن أن حجم مناقشة هذا السؤال في الدرس العقدي اليوم دون المستوى المطلوب، بل ثمة شعور يحرك بعض الشرعيين بعدم أهمية مناقشة هذا السؤال أصلاً لفطرية جوابه، وعدم احتفاء الوحي به، في مقابل احتفائه بمسألة الألوهية، ووجوب توحيد الله تعالى في العبادة. والحق أن سؤال وجود الله تعالى سؤال ناقشه الوحي، كما في قوله تعالى: چ ج ج ج ج ج ج ج چ[1]. ان كان العلم بوجوده جل في علاه عملا فطريا اي بما جبل الإنسان عليه من معرفه خالقه السؤال يطرح نفسه ويقول ان هناك الكثير من تغيرت فطرته وما عادوا ليجدوا معنى الفطرة الاولى في نفوسهم او انهم ينظرون اليه باعتباره وهم ان هذا الامر يستدعي ان يكون هناك نقاشا زائدا وعدم الاكتفاء بالنظر الى الفطرة بانها موضعا اعتباريا ذاتيا بل ان يتوسع مدارك هذا الامر ويأخذ ابعاده وتأصيله في الباب هذا

(١) سورة الطور ، آية ٣٦ .

ان الفطرة الإنسانية تحتاج إلى بيان مفهومها ومدى تأثرها وبيان براهينها واقامة حججها في هذا الاتجاه[١].

المطلب الثالث : سبل الوقاية

إن سبل الوقاية من الملاحدة عديدة بما يوصلنا لرد شبهاتهم ونقضها ولابد من أن تحكمه الحكمة ومراعاة المصلحة ان هذا الموضوع يجب ان يزن بميزان الذهب لخطورته فتارة تكون الحكمة في الاعراض عن الشبهة لتخمد نارها واماتتها وتارة تكون الحكمة في التصدي والرد عليها[٢].

اولا . العكوف على دراسة كتاب الله تلاوة وتدبرا :

إن القرآن الكريم هو نور أنزله الله تعالى على اهل الارض ليعم في تعاليمه السلام والاستسلام لله ولإعمار الارض على ما اراده الله وعبادته جل في شانه قال تعالى: چو و ۋ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[٣] وفي اية اخرى قال تعالى:

چڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ[٤].

وقال تعالى: چٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[٥] وقال تعالى: چى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[٦] وقال تعالى: چچ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ[٧].

ان قراننا العظيم هو دستور يستضاء به ليمحق في نوره ظلمات الانفس ويهتدي اليه الناس ليكون الناس في طاعة الله تعالى والطاعة هي رضا الله وهذا المطلوب قال احدهم :

خَفافيشٌ اعْماهُا النّهارُ بِضوئهِ واوفقهـا قطع من الليل مظلم

مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمـــي اعين الخفاش[٨].

ومن خلال هذا أن المسلم الذي يخاف ربه يجب عليه الاجتهاد في الطاعة وذلك من خلال تدبر كتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة وأن يأخذ العلم من أهله والحمد لله بما وصل اليه العلم

---

(١) ميلشيا الالحاد مدخل لفهم الالحاد الجديد، عبدالله بن صالح العجيري، تكوين السعودية، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م، ص١٣٢.

(٢) الالحاد وسائله خطره، صالح عبد العزيز عثمان سندي، دار اللؤلؤة، بيروت، الطبعة الاولى ٢٠١٣م، ص ٧٦.

(٣) سورة النساء، آية ١٧٤.

(٤) سورة المائدة، آية ١٦.

(٥) سورة الشورى، آية ٥٢.

(٦) سورة التغابن، آية ٨.

(٧) سورة الاعراف، آية ١٥٧.

(٨) ديوان ابن الرومي، احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م، ج١، ص٣٦٠.

الحديث من وسائل تسهل لطالب العلم ان يدقق وان ينظر في جميع المسائل بضغطة زر لما وصلت إليه التكنلوجيا الحديثة وما يكنه من معرفة وتمييز الصحيح من الضعيف والناسخ والمنسوخ ورواة الحديث وطبقات الرجال فكله أصبح اليوم هينا ومتناول للجميع(١).

ثانيا . دراسة وتدبر السيرة النبوية المطهرة

إن أهمية السيرة النبوية تأتي مصدرا للتشريع بعد القران الكريم فهي مصدر المعلومات التي تهم المسلم وهي جامعة للأقوال والافعال التي قالها وفعلها النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السموات الا ذكر للامة منه علما وعلمهم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى ادأب التخلي والنوم والقيام والطعام والشراب والسفر والكلام والصمت والجهر وفي كل احوال المسلم وجميع احواله واحكامه في الحياة والموت وما يتعلق بالعقيدة في الالهيات والنبوات والسمعيات وعرفهم صلى الله عليه وسلم مكايد الحروب وكيف ملاقاة العدو وتحقيق النصر ودلنا حبيب الله على مكائد الشيطان وغوايته وطرقه وكيف لنا ان نستجير من شركه ونستعيذ بالله من شروره كذلك علمنا رسول الله اوصاف النفس وما تحبه وكيف قمع الشهوات ودلنا على طرق الاستقامة والتزكية وكيف يكون الذكر حصينا لك منيعا من اذى الشيطان وعلمنا رسول الله التواضع للمؤمن وكيف يكون المسلم محتاج لله طائعا له متمثلا بأمره ومتجنبا نواهيه(٢). ان الذي يقرأ كتب السنة سيعلم مكانتها من التشريع وكيف تم تدوينها وحفظها وكيف تميز صحيحها من ضعيفها ليجد هناك من المؤلفات الكثير منها القديم والحديث والمعاصر ومنها ما يتحدث عن السنة ومنها عن فقه السنة لكن الغريب بالأمر نجد هناك من يشكك في السنة النبوية ولهؤلاء المشككون وجدوا من يؤازرهم في العلن وفي السر وان هؤلاء المشككون لم يقرؤوا السيرة النبوية كما يجب ولم يفهموا كيف وصل الينا الاسلام ومعنى التواتر ومعنى قطعي الثبوت الى ما هنالك من مصطلحات مهمة في الاسلام ان شبهات المضللين ليست بجديدة فهي افكار بعض الفرق القديمة الخارجة عن مذهب اهل السنة والجماعة ولم تتوقف هذه الانحرافات التي يمارسها المشككون بل انها تفتر قليلا ثم تظهر للعيان مرة اخرى وهذا حسب التطور في وسائل الاعلام والاغراض المستخدمة لها والجهات التي

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، دار ، بيروت ، لبنان ،١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ مـ ، ج٧ ، ص ٢٦٤.

(٢) كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها ، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، الطبعة: الأولى/١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م، م، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٤١٨٥ ، ٢٠٠١ ، ص٥٣.

تقف حولها ومصالحا ان الصحوة الاسلامية قادرة للتصدي الى اي شبه يطلقها المنحرفون من هنا او هناك لكن بفضل الله ورحمته فالسنة محفوظة مصانة وهي برعاية الله وحفظه[١].

ثالثا . غرس العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين

إن العقيدة الاسلامية التي هي اسمى ما يحمله المؤمن في قلبه تلك هي العقيدة الإسلامية التي لها الأثر البالغ في سلوكياته العقدية وتوجهاته الفكرية والثقافية والاجتماعية إن أي انحراف يمس العقيدة سيكون جليا في حياة الإنسان المسلم وأن الخلل الحاصل سينتقل إلى المجتمع برمته فالعقيدة هي الفيصل الحقيقي الذي يظهر فيه المؤمن من خلال اعماله التعبدية واخلاقه ولا شك اننا نستطيع ان نظهر ان صلاح المجتمع دليل على التزامه بعقيدته ومبادئها دون افراط او تفريط وان اصاب المجتمع خللا فذلك نعزوه لضعف العقيدة في نفوس المجتمع لا في ذات العقيدة

ان العقيدة التي يحمل لوائها المجتمع ويدين بها مهما كانت تلكم العقيدة صحيحة ام باطلة لا يمكن ان يقتصر اثرها على الناحية الاجتماعية او الفكرية فقط بل انها ستظهر على جميع نوحي الحياة لذا جاءت ضرورة العقيدة الاسلامية كضرورة فعلية لأنها تمثل الغذاء المعنوي والروحي لتواكب متطلبات الحياة التي يعيشها الناس ان من مميزات العقيدة الراسخة هي سبب لبقاء استقرار المجتمع الذي يتمسك بها ثابتا شاخصا في رؤيته ولا يمكن المساس به لما يحمله من عقيدة راسخة ثابتة . ان العقيدة الاسلامية كانت راعية للإسلام واهله فقد حررت الافكار واعلت قيمة العلم وقامت بتوحيد الخالق جل في علاه فلا نرى اله يعبد غير الله ولا قبله يتوجه المسلمون اليها الا بيته المحرم وما سبب قوة العقيدة بنفسها ولكن لأنها تصدر من الله تعالى فهي ربانية المنشأ والمصدر واقعية وشاملة لجوانب الحياة وتتوافق مع منهج الحياة فهي غير معجزة للقيام بها ان العقيدة الاسلامية تعمل بنظام محاسبة الذات فهي تعلو على القوانين الوضعية فمن خاف ربه لا يمكن له ان يسرق او يكذب او يفعل الامور القبيحة لان عقيدته تمنعه من الفحشاء والمنكر ومن هذا يظهر لنا ان الضابط الحقيقي للإنسان كفرد او للمجتمع بمجموعه افراده هي العقيدة التي ربا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فعبدوا ربهم واتقوه وفتحوا البلدان في المشارق والمغارب ونشروا العلم وهي نفسها اليوم تلك العقيدة سارية المفعول تطبق قوانينها ومبادئها على الحاكم والمحكوم لأنها ربانية المنشأ

ان القوانين الوضعية تحاكي الظاهر للعلن وتحاسب عليه متى ما قدرت على ذلك اما العقيدة الاسلامية فهي تنظر الى المكنون والمعلوم الظاهر والباطن لان الله على كل شيء بصير وهو

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م، ج ١، ص٣٥.

عليم بعباده فكانت العقيدة اشمل من القانون لكونها تنبع من الداخل وتمتزج بضمير وروح الإنسان [١].

وأهم مسائل العقيدة ان كتاب الله القران المجيد هو المصدر الاول في الشريعة الاسلامية لما يحمله من ادلة تتضمن فيها الدعوة الى الله من خلال توحيده وعدم الاشراك به واثبات صفاته جل في علاه كما جاءت في القران والسنة والتي احصاها علماء الاسلام بعشرين صفة وان من مسائل العقيدة هو الحديث عن الخلق والابداع ولكل حادث محدث له فهذا الكون لا يمكن ان يكون قد وجد بدون صانع وان الصانع هو الله تعالى ثم النبوات وما بتعلق بالرسل والايمان بهم واجب وبالكتب التي انزلت عليهم ومباحث السمعيات وما يتعلق فيها من الغيبيات التي جاءت في السنة النبوية المطهرة من المعاد والبرزخ وعلامات اليوم الاخر وامارتها واشراطها وايضا من اهم مسائل العقيدة اليوم هو مواجهة المعاندين والمشككين والمضللين لعامة الناس في عقيدتهم فتقوم العقيدة بالرد عليهم وبيان انحرافهم وكذبهم[٢].

رابعا . تأصيل شعور الإيمان لدى المجتمع المسلم من خلال الايمان المطلق بالله تعالى

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئې چ[٣].

ان الحياة الطيبة التي وعد الله تعالى بها المؤمنون الموحدون بثمرة ايمانهم هو الحياة الهادئة والقلب المتوكل على الله والمطمئن لما سيأتيه الله من فضله ان الاعراض عن ذكر الله يجلب المعيشة الضنك والخمول والكسل اما من كان معلقا قلبه مع الله فتجده محبا لله والرسول راضيا بما قسمه الله له وتملئ السعادة قلبه متلذذا بعبادته راضيا بما اتاه الله

قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها[٤].

ان من لديه همة الايمان سيهديه الله طريق الرشاد وطريق الصالحين والمرسلين وهو طريق الحق قال تعالى: چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ[١] إن من هداه الله الى

---

(١) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، الطبعة: الأولى١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص٣٣.

(٢) مجمل اعتقاد أئمة السلف، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ ، ص١٣٢.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٤.

(٤) نُورُ الإيمان وظلمات النِّفَاق في ضوء الكتاب والسنة ، سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مطبعة سفير، الرياض ، ص١٥.

طريق الحق والمعرفة بالذات الالهية سيزيدهم الله من فضله وكرمه وعفوه ويزيدهم اخلاص واتكالا وايمانا بالله تعالى لانهم اطاعوه في اوامره واجتنبوا نواهيه ان طريق الله هو الموصل الى مرضاة الله والى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين كما وعدهم الله بذلك وجزاءً بما كسبوا قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[٢] ما يصاب احدا بشي من احداث الدنيا وما فيها من مصائب وفتن إلا بعلم الله تعالى وقضاءه وقدره وليس خارجا عن إرادة الله تعالى فإن الإنسان يعمل ويتخذ من الأسباب النافعة له ولدينه لجلب الخير والبركة والسرور ولدفع الضرر والظلم والجور[٣].

خامساً. فلترة الأفكار الداخلة على المجتمع وخاصة شبكة الإنترنت والمعلومات المغلوطة التي تظهر لعامة الناس .

إن أهم ما يميز عصرنا الحالي عن العصور الماضية هو شبكة الاتصالات والمعلومات بحيث أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة تستطيع هذه الوسائل أن تنقل المعلومة في أرجاء العالم بثواني معدودة واصبحت رافد جديداً لبث المعارف والعلوم في شتى ميادينها الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية والأدبية فلا يوجد بيت أو فرد لم يستخدم شبكات الإنترنت ومحاولة التصفح وأخذ المعلومات من القنوات الموجودة في الإنترنت أن خطورة الإنترنت تأتي لكون المعلومة تأتي جاهزة من مصادر أغلبها غير خاضعة لمعايير الدقة والانسجام الثقافي والاجتماعي لقد أثر هذا الناظم على علاقة الأفراد والمجتمع من النواحي الدينية والأخلاقية والمعرفية وقد باتت تكون رافداً جديداً زرع نفسه وسط الأسر والأفراد والمجتمعات[٤]. لعل الإنترنت وحسب استخداماته المتعددة يكون مستحبا فيمن أراد فضائل الخير والصلاح في الأعمال والأخلاق والتعرف على علوم من شأنها زيادة الإيمان ورفع المستوى العلمي وقد يكون العكس كذلك أي أنه محرماً ومكروهاً لما يسببه الإنترنت من نقل الأوبئة النفسية إلى المجتمعات والأمراض والإلحاد وظواهر الانحلال أو قد يكون مباحا لما أن كان للاطلاع العام في حدود الالتزام الأخلاقي والوقت والموضوع[٥].

سادساً: واجبنا مع الله ومع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم:

ان الله امرنا بأوامر في كتابه العزيز وهي الواجبات ونهانا عن امور هي المحرمات وامرنا بتوحيده والاخلاص له وعدم الشرك به وامرنا بحسن الخلق والنصح والصدق واكرام الضيف

---

(١) سورة يونس، آية ٩.

(٢) سورة التغابن ، آية ١١.

(٣) المهذب في ثمرات الإيمان، علي بن نايف الشحود، ماليزيا، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص١٦.

(٤) تطور إلى الوراء، فاطمة يعقوب خوجة، دار الوطن للنشر، ص١٩.

(٥) أحكام تقنية المعلومات، عبد الرحمن بن عبد الله السند، اطروحة دكتوراه، ١٤٢٥هـ، ص١١٩.

وحسن الجوار والمعاملة الحسنة وامرنا اقامة العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكون الإنسان عبدا لله تعالى طائعا ملبيا خاضعا للأوامر والنواهي وان نعظم رسولنا الكريم ونطيعه ونوقره والنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما صرح القران الكريم قال تعالى: ﴿جحجمحجم خج﴾[١] فيجب على المسلم ان يحب الله ورسوله والحب هنا جاء بمعنى الاتباع ان كنتم ايها المؤمنون تحبون الله فاتبعوا نبيكم عليه افضل الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم: (والله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) ان محبة الرسول عليه الصلاة والسلام هي كمال للأيمان وراحة للنفس والروح فقوله لا يؤمن احدكم أي لا يكتمل ايمان احدكم حتى يكون الرسول احب اليه من نفسه واهله والناس اجمعين[٢].

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث ينبغي بيان اهم النقاط الاتية :

- إن الإلحاد خطر ومرض فتاك يهدم قوام الأمة إذا ما تم التغافل عنه والتعامل معه بسطحية.
- إن المصطلحات الغربية المندرجة تحت العلمانية والحداثة والحرية هي مصطلحات تخدم جهات خارجية هدفها ضرب المعتقدات الدينية .
- إن تأصيل شعور الإيمان لدى المجتمع المسلم من خلال الإيمان المطلق بالله تعالى هو أفضل حماية من خطر الإلحاد والشبهات التي تثار على الدين.
- يجب ان تكون هناك قنوات خاصة معدة جيدا لرد الشبهات وما يثار من اعداء الدين لتكون تبيانا للناس خوفا من الوقوع في هذه الشبهات.
- إن القران الكريم والسنة النبوية هي الدرع الحصين لكل مسلم مؤمن اذا ما تدبر القران والسنة المطهرة.
- إن علاقة الدين بالعلم علاقة وطيدة غير ما يشيعه أعداء الدين بل القران الكريم يحث على التعلم والتفكر والاستقراء.
- إن وسائل الاتصال الإنترنت أصبحت ذو حدين فيمكن استخدامه في الأمور النافعة من خلال الدعوة إلى الله أو الذهاب إلى الانحدار الفكري والعقدي والأخلاقي والعياذ بالله

---

(١) سورة الاحزاب ، آية ٦.

(٢) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري ، مكتبة دار الأرقم، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م ، ج١ ،ص٧١.

المصادر

القرآن الكريم:

١. أحكام تقنية المعلومات – عبد الرحمن بن عبد الله السند– اطروحة دكتوراه – ١٤٢٥ هـ.

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان – عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ

٣. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة – عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: ١٣٩٩هـ) – الناشر: مكتبة دار الأرقم، الكويت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

٤. الإلحاد وسائله خطره– صالح عبد العزيز عثمان سندي– دار اللؤلؤة– بيروت– الطبعة الاولى ٢٠١٣م.

٥. الإنسان والتدين ولهذا هم يرفضون الحوار –محمد الحسيني اسماعيل – مكتبة وهبة – القاهرة – الطبعة الاولى ٢٠٠٤

٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح – ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) – المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث – الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا – الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٧. الدين في مواجهة العلم – وحيد الدين خان – ترجمة ظفر الاسلام خان – مراجعة عبد الحليم عويس – دار النفائس – بيروت – ص٤٤ – وينظر كتاب الكتاب: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها

٨. الدين والعلم – برتراند رسل – ترجمة رمسيس عوض – دار الهلال – مصر

٩. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه – أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي – الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ

١٠. العلم والدين مناهج و مفاهيم– احمد عروة– دار الفكر – سورية – الطبعة الاولى ١٩٨٧م.

١١. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية–جدة الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م

١٢. المهذب في ثمرات الإيمان – علي بن نايف الشحود – ماليزيا ((بهانج – دار المعمور)) – الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م.

١٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة .– الندوة العالمية للشباب الإسلامي – إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني – الناشر : دار الندوة العالمية

١٤. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل – محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ١٣– الناشر : دار السلام – الطبعة الأولى، ١٩٩٠م– تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني.

١٥. بناء المجتمع الإسلامي– نبيل السمالوطي– دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة – الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

١٦. تطور إلى الوراء – فاطمة يعقوب خوجة – الناشر: دار الوطن للنشر.

١٧. ديوان ابن الرومي – احمد حسن بسج– دار الكتب العلمية بيروت– الطبعة الثالثة ٢٠٠٢م.

١٨. سر تأخر العرب والمسلمين– محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦ هـ) – الناشر: دار نهضة مصر – الطبعة: الأولي.

١٩. شرح الرسالة التدمرية – محمد بن عبد الرحمن الخميس – الناشر: دار أطلس الخضراء– الطبعة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٠. شرح الرسالة التدمرية – محمد بن عبد الرحمن الخميس –: دار أطلس الخضراء – الطبعة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢١. صحيح مسلم.

٢٢. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم – محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي – الناشر: مكتبة دار الزمان – الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٣. كتاب الباحثون المسلمون عن الإلحاد – الطبعة الاولى ٢٠١٧م.

٢٤.كتاب العين –أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)– المحقق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي – الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٥.كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها – عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى– الطبعة: الأولى / ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م – رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٤١٨٥ / ٢٠٠١م.
٢٦.مجلة البيان – تصدر عن المنتدى الإسلامي – العدد ٢٣٨.
٢٧.مجمل اعتقاد أئمة السلف– عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي – الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.
٢٨.مدخل الى نظرية الامن والايمان– عبد الوهاب محمود المصري– مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الاولى ١٩٩٣م.
٢٩.معجم مقايس اللغة –أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا– المحقق: عبد السلام محمد هارون –الناشر : دار الفكر –الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٠.منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة – تامر محمد محمود متولي – الناشر: دار ماجد عسيري – الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م
٣١.ميلشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد– عبدالله بن صالح العجيري– تكوين السعودية– الطبعة الثانية ٢٠١٤م.
٣٢.نظرية التطور الداروينية خرافة باسم العلم – طالب الجنابي – دار الاضواء – بيروت– سنة الطبع ١٩٨٩م.
٣٣.نُورُ الإيمان وظلمات النِّفَاق في ضوء الكتاب والسنة – سعيد بن علي بن وهف القحطاني– الناشر: مطبعة سفير، الرياض – توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
٣٤. ttp://www.islamic–council.com – موقع وزارة الأوقاف المصرية تاريخ الدخول ٢٢–٢–٢٠٢٢م.

References:

The Holy Quran

1. Al Samalouti, Nabil. (1998). **Building the Islamic Society**. Dar Al Shorouk for Publishing, Distribution and Printing.
2. Al-Ajiri, Abdullah. (2014). **The Atheism Militia: An Introduction to Understanding the New Atheism. Formation of Saudi Arabia** - Second Edition.
3. Al-Basri, Abu Abdul Rahman. (1388 A.H). **The Book of Al-Ain**. Cairo: Al-Hilal House and Library, 5th ed.
4. **Al-Bayan Magazine** - Issued by the Islamic Forum - Issue 238
5. Al-Din Khan, Waheed. **Religion in the face of science**. Beirut: Dar Al-Nafais.
6. Al-Dosari , Abdul Rahman. (1982). **Useful Answers to the Missions of Faith**. Kuwait: Dar Al-Arqam.

7. Ali, Abu Ahmad. (1408 A.H). **Divine Attributes in the Book and the Prophetic Sunnah in the Light of Evidence and Excellence**. Medina: The Scientific Council of the Islamic University.
8. Al-Janabi, Talib. (1989). **Darwinian evolution theory, a myth in the name of science.** Beirut: Dar Al-Adwa.
9. Al-Juhani, Mana'. (2011). **The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties**. Dar Al-Nadwa.
10. Al-Khamis, Muhammad. (2004). **Explanation of the Palmyra message**. Atlas al-Khadra House.
11. Al-Masri, Ibn al-Mulqin. (2008). **Explanation of the explanation of the correct mosque.** Syria: Dar al-Nawader, Damascus.
12. Al-Masry, Abdul Wahhab. (1993). **An Introduction to the Theory of Security and Faith.** Beirut: Al-Resala Foundation.
13. Al-Qahtani, Saeed. (2001). **The Light of Faith and the Darkness of Hypocrisy in the Light of the Book and the Sunnah.** Riyadh: Al-Jeraisy Foundation for Distribution and Advertising.
14. Al-Sanad, Abdul Rahman. (1425 A.H). **Information technology provisions**. PhD thesis.
15. Al-Saqa, Muhammad. (1416 A.H). **The Secret of the Lateness of the Arabs and Muslims.** Cairo: Egypt Renaissance House, 1st ed.
16. Al-Shahoud, Ali. (2009). **The Manner in the Fruits of Faith**. Pahang - Dar Al-Maamour.
17. Al-Shanqiti, Muhammad. (1995). **Lights of the statement in clarifying the Qur'an with the Qur'an**. Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
18. Al-Sherbini, Imad. (2001). **Writings and Discussions of the Enemies of Islam**. Deposit No. of the Egyptian House of Books: 14185 / 2001.
19. Al-Turki, Abdullah. (1417). **The overall belief of the imams of the ancestors**. Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, 2nd ed.
20. Awad, Ramses. (2016). **Religion and Science**. Egypt: Dar Al-Hilal.
21. Awaji, Ghaleb. (2006). **Contemporary Intellectual Doctrines and Their Role in Societies and the Muslim's Position on them**. Jeddah: Al-Asriya Al-Dhahabiya Library, 1st ed.
22. Bin Jama`ah, Mohammad. (1990). **Clarifying the Evidence for Cutting the Arguments of the People of Attention**. Cairo: Dar As-Salaam.
23. Bin Zakaria, Abu Al-Hussein. (1979). **A Dictionary of Language Scales**. Egypt: Dar al-Fikr.
24. http://www.islamic-council.com, the website of the Egyptian Ministry of Awqaf, date of entry 22-2-2022
25. Ismail, Muhammad. (2004). **Man and religiosity and that is why they refuse dialogue.** Cairo: Wahba Library.
26. Khoja, Fatima. (2000). **Evolution backwards. Cairo**: Evolution backwards.
27. Malkawi, Muhammad. (1985). **The Doctrine of Monotheism in the Noble Qur'an**. Dar al-Zaman Library.

28. Metwally, Thamer. (2004). **The approach of Sheikh Muhammad Rashid Rida in the Creed.** Dar Majid Asiri.
29. **Sahih Muslim**.
30. Sindi, Saleh. (2013). **Atheism and its Dangerous Means**. Beirut: Al-Lu'ala.
31. **The Book of Muslim Researchers on Atheism** - First Edition 2017AD.
32. Urwa, Ahmad. (1987). **Science and Religion, Approaches and Concepts**. Syria : Dar Al-Fikr.